العدد #
1

Bussines Review
بيزنـــس ريفيو - سبتمبر 2023

مـــصـــر
تنضم رسمياً إلى تكتل بريكس

وحدة بحوث البيانات والسوق - المكتب الفني

MSME مشاريع مصر جهاز تنمية المشروعات
www.msmeda.org.eg

أعضاء جدد تدعم الثقل الاقتصادي العالمي لتكتل بريكس

في خطوة هامة تستهدف تقوية تكتل بريكس وتعزيز دوره العالمي، تم توجيه دعوة بالانضمام إلى كل من مصر والسعودية والإمارات وإيران وإثيوبيا والأرجنتين ليصبحوا اعضاء في أكبر تكتل اقتصادي عالمي للدول الناشئة والنامية «بريكس» بحلول يناير ٢٠٢٤. وقد جاء ذلك ضمن البيان الختامي للقمة الخامسة عشر لتكتل بريكس التي تم عقدها في دولة جنوب أفريقيا خلال الفترة (٢٢- ٢٤ أغسطس ٢٠٢٣)، حيث وقع اختيار المؤسسين على الدول الست من بين ٢٢ دولة تقدمت بطلب رسمي للعضوية في يونية ٢٠٢٣.

وترجع نشأة بريكس لعام ٢٠٠٩، حين أعلنت مجموعة من ٥ دول تعد الأسرع نمواً على مستوي العالم تضم البرازيل وروسيا والهند والصين عن تأسيس تجمع جديد يمثل مصالح دول الجنوب ويلعب دوراً محورياً على الساحة الدولية، وعقب انضمام دولة جنوب أفريقيا إليه في عام ٢٠١٠، أُطلق على التكتل اسم «بريكس BRICS»، ليعبرعن الأحرف الأولى من أسماء مؤسسيه. وبعد ضم الست دول الجدد رسمياً للتكتل ارتفع عدد أعضائه إلى ١١ دولة فيما يطلق عليه «بريكس بلس BRICS Plus».

أهداف تكتل بريكس

- التوجه إلى إنشاء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب يحقق التوازن الاقتصادي بين دول العالم.
- التركيز على تحقيق التنمية المستدامة بالدول النامية والناشئة وإعادة توجيه تدفقات رأس المال إليها.
- تعديل شروط الدين لصالح هذه الدول في ظل تفاقم الضغوط المالية وارتفاع أسعار الفائدة عالمياً.

الأهمية الاقتصادية لتكتل بريكس

- اكتسب تكتل بريكس أهمية نسبية متزايدة في الاقتصاد العالمي لكونه يضم كل من الصين والهند (ثاني وخامس أكبر اقتصاديات في العالم)، كذلك استحوذت دول بريكس على مراكز متقدمة في قائمة الدول التي تمتلك أكبر احتياطيات من النقد الأجنبي، وهكذا تحول بريكس سريعاً ليمثل عنصراً ديناميكياً في النظام العالمي ومنصة هامة لدول الجنوب يتنامى دوره العالمي على كافة المستويات، وفيما يلي نسبة مساهمة دول بريكس في الاقتصاد العالمي:

٢٦٪ من الناتج العالمي

٢٠٪ من الصادرات السلعية

٤١٪ من سكان العالم

٢٤٪ من الاستثمارات

٣٢٪ من الاحتياطي النقدي

٣٣٪ من إنتاج الحبوب

٢٠٪ من إنتاج النفط

٣٨٪ من إنتاج الغاز

٦٧٪ من إنتاج الفحم

المصدر: بيانات البنك الدولي والتقرير الإحصائي السنوي الصادر لشركة «بريتش بتروليوم» لعام ٢٠٢٢. احتياطي النقد الأجنبي وفقا لبيانات البنك الدولي

* تشير هذه النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي العالمي بالأسعار الجارية، فيما بلغت ٣١,٥٪ وفقاً لمعادل القوة الشرائية PPP

نجاحات بريكس وتوقعاتها

- إنشاء بنك التنمية الجديد الخاص بالتكتل، وتأسيس ترتيب احتياطي الطوارئ.
- توقيع مذكرة تعاون لتيسير التحويلات النقدية الدولية وخفض تكلفتها كخطوة نحو تشكيل منظومة مصرفية موحدة على غرار نظام السويفت العالمي.
- الاتفاق على التعامل بالعملة المحلية في التجارة البينية.
- الإعلان عن تشكيل مجلس أعمال لإدارة الاستثمارات بين دول التكتل.

من المتوقع أن يتزايد الثقل الاقتصادي لتكتل بريكس بعد انضمام الدول الجديدة ليرتفع مساهمته في الاقتصاد العالمي كما هو مبين بالشكل رقم (١).

شكل (١)

نسبة مساهمة التكتل عالمياً

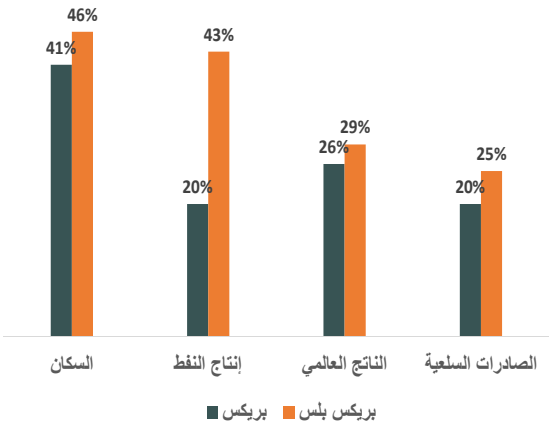

المصدر: البنك الدولي، ٢٠٢٢.

الأدوات المالية لتكتل بريكس

بنك التنمية الجديد New Development Bank (NDB)

- ٢٠١٤: تم توقيع اتفاقية إنشاء البنك برأس مال مصرح به ١٠٠ مليار دولار أمريكي بحصص متساوية بين الدول الخمس.
- ٢٠٢١: تم ضم مصر و بنجلاديش والإمارات وأوروجواي كأعضاء في البنك بنسب حصص متفاوتة.
- قام البنك بتمويل ٩٦ مشروعاً بإجمالي ٣٣ مليار دولار في قطاعات النقل وإمدادات المياه والطاقة النظيفة والبنية التحتية.

ترتيب احتياطي الطوارئ Contingent Reserve Arrangement (CRA)

- ٢٠١٥: تم تأسيس ترتيب احتياطي الطوارئ بموارد مالية تبلغ ١٠٠ مليار دولار أمريكي كإطاراً مؤسسياً يلبي احتياجات السيولة قصيرة الأجل من العملات الأجنبية للدول الأعضاء التي تتعرض لضغوط فعلية أو محتملة في ميزان مدفوعاتها، بما يوفر الحماية للعملة المحلية التي تتأثر سلباً بضغوط السيولة الدولية. ويعتبر CRA ترتيب مالي من ضمن شبكة أمان للتمويل العالمي Global Finance Safty Network (GFSN).
- ورغم أهمية تلك المبادرة إلا أنها تحمل قيداً يحد من فاعليتها نسبياً، حيث أن أي سحب لأكثر من ٣٠٪ من المبلغ المؤهل أو المخصص لدولة عضو يتطلب أن يكون لديها ترتيبات مع صندوق النقد الدولي حتى تتمكن من الحصول على ما تحتاجه من سيولة.

حصص مساهمة دول بريكس فى موارد (CRA)

شكل (٢)

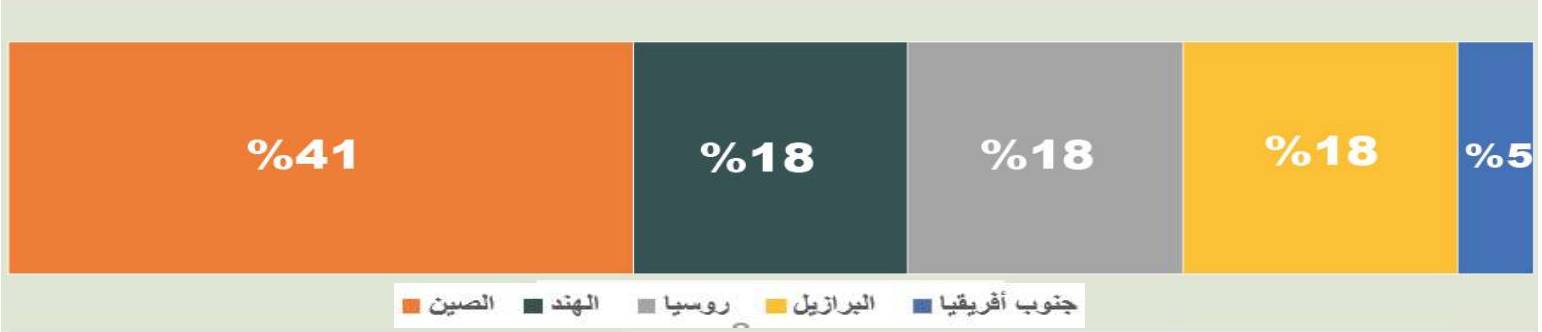

المصدر: BRICS Information Center.

الناتج المحلي لدول تكتل بريكس

شكل (٣)

تطور الناتج المحلي الإجمالي- تريليون دولار

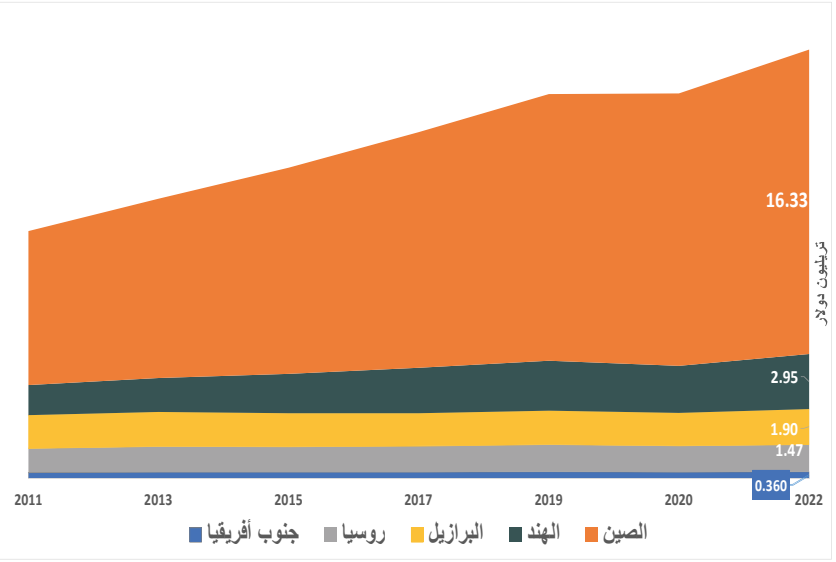

المصدر: البنك الدولي، ٢٠٢٢.

شكل (٤)

ترتيب دول بريكس عالمياً من حيث الاحتياطي النقدي

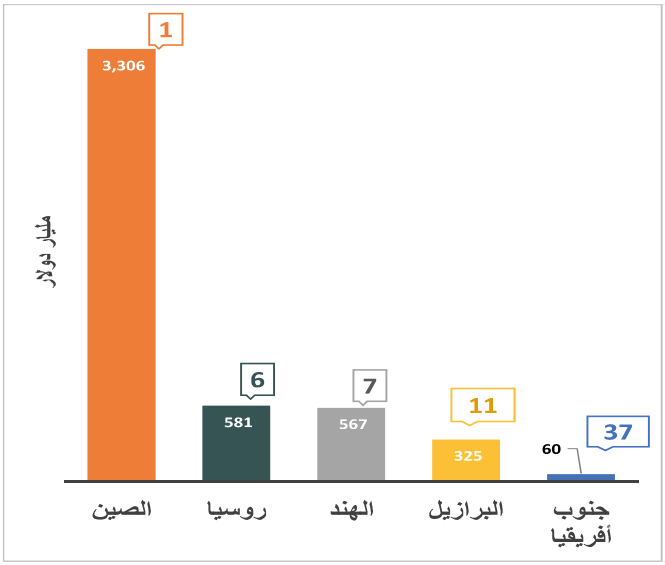

المصدر: البنك الدولي، ٢٠٢١.

- يتمتع تكتل بريكس بهيكل إنتاج ضخم ومتنوع وقوة عمل هائلة وسوقاً استهلاكية متسعة، فهو يعتبر مزيجاً من القدرات الاقتصادية والجيوسياسية مترامية الأطراف حول العالم. حيث قادت الصين النمو المتسارع للتكتل خلال العقد الماضي بنسبة مساهمة بلغت ٧٣٪ من إجمالي الناتج المحلي لعام ٢٠٢٢ (شكل رقم ٣).
- بلغ الناتج المحلي الإجمالي للدول الأعضاء في تكتل بريكس نحو ٢٥,٩ تريليون دولار خلال عام ٢٠٢٢، وارتفعت نسبته من ١٨٪ عام ٢٠١٠ إلى ٢٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي البالغ نحو ١٠١ تريليون دولار في عام ٢٠٢٢.
- ويعزى هذا النمو إلى تطور مساهمة قطاع التجارة الخارجية في الناتج المحلي الإجمالي لتكتل بريكس بوتيرة متسارعة.
- وتتوقع العديد من الدراسات أن ترتفع نسبة مساهمة دول بريكس في الناتج العالمي لتصل لحوالي ٥٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠.
- كما يوضح شكل رقم (٤) حجم الاحتياطيات من النقد الأجنبي الذي تمتلكه دول بريكس الخمس المؤسسين الذي بلغ ٦,٨ تريليون دولار، بنسبة ٣٢٪ من الاحتياطي العالمي، حيث تأتي الصين في صدارة دول العالم، وبانضمام الدول الست من المتوقع أن تبلغ هذه النسبة نحو ٤٠٪.

التجارة البينية لدول تكتل بريكس

- أسهم التنوع الكبير في ثروات بريكس ومواردها الاقتصادية وهياكل إنتاجها إلى نجاح التبادل التجاري- صادرات وواردات- فيما بينها، وقد وصل حجم التجارة البينية لدول تكتل بريكس نحو ١٦٢ مليار دولار خلال العام ٢٠٢٢.
- وهي بذلك تساهم بنسبة تمثل نحو ٢٠٪ من التجارة العالمية، مما يعكس النشاط المتزايد في التعاون الاقتصادي بين هذه الدول.
- حيث تمثل الصين مركز الثقل في التجارة الخارجية السلعية لتكتل بريكس، بإسهامها بنحو ٧٢,٤٪ من إجمالي صادرات التكتل، و٦٨,٧٪ من إجمالي الواردات السلعية طبقاً لبيانات البنك الدولي.

الاستثمارات البينية لدول تكتل بريكس

جدول (١)

الاستثمارات البينية لدول تكتل بريكس- مليار دولار

	2010	2015	2020
الصين	14.5	64.4	151.4
جنوب افريقيا	7.3	3.9	6.9
روسيا	4.2	3.4	4.8
البرازيل	0.8	2.3	1.9
الهند	0.6	1.2	1.8
الإجمالي	27.4	75.2	166.8

المصدر: BRICS Journal of economics.

- تضاعف إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر فيما بين دول التكتل بنسبة ٥١٠٪ خلال العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين ليبلغ ١٦٦,٨ مليار دولار في ٢٠٢٠ مقابل ٢٧,٤ مليار دولار في عام ٢٠١٠.
- قادت الصين هذا النمو لكونها أكبر مستثمر ومستقبل للاستثمارات في التكتل يليها كل من جنوب أفريقيا، وروسيا، والبرازيل ثم الهند على التوالي.
- وعلى الرغم من نمو الاستثمارات البينية للتكتل على هذا النحو، إلا أن نسبتها تعد ضئيلة إذا ما قورنت بحجم الاستثمارات الضخمة الموجهة لدول بريكس من الخارج.

استثمارات بريكس مع العالم

شكل (٥)

تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى تكتل بريكس من العالم

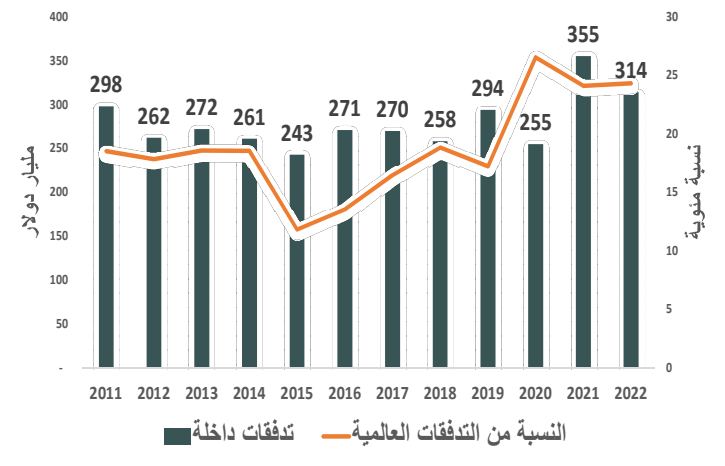

شكل (٦)

تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر من تكتل بريكس إلى العالم

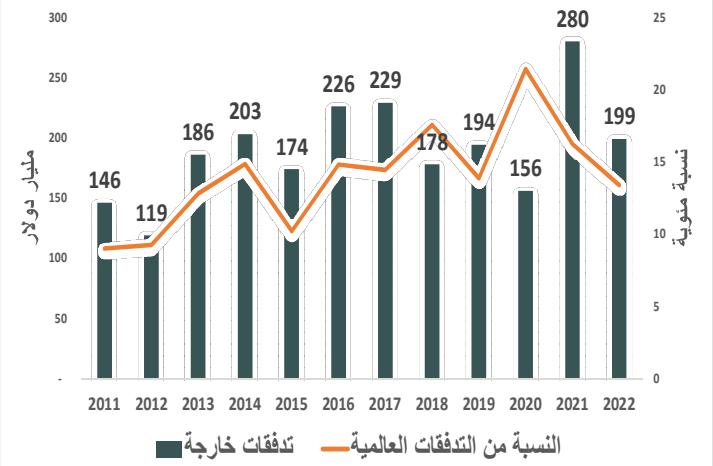

المصدر: تقرير الاستثمار العالمي (الانكتاد)، ٢٠٢٣.

تدفقات الاستثمار إلى تكتل بريكس

- يوضح شكل رقم (٥) تدفقات الاستثمارات الأجنبية الداخلة إلى تكتل دول بريكس، حيث ارتفعت قيمة التدفقات من نحو ٢٩٨ مليار دولار عام ٢٠١١ إلى نحو ٣١٤ مليار دولار عام ٢٠٢٢، بمعدل نمو سنوي بلغ ١,٧٪ في المتوسط. وهو معدل نمو متواضع والذي يعكس بيئة الأعمال غير المواتية وتراجع الاستثمارات العالمية.
- أما فيما يتعلق بنسبة تدفقات الاستثمار الداخلة كنسبة من تدفقات الاستثمارات العالمية، فعلى الرغم من التذبذب الذي اعترى حصة بريكس من الإجمالي العالمي بين (٢٠٪ إلى ٢٥٪) خلال الفترة (٢٠١١- ٢٠٢٢)، إلا أنها ظلت عند نسب مرتفعة نسبياً بالنسبة لباقي دول العالم.

تدفقات الاستثمار من تكتل بريكس

- يوضح شكل رقم (٦) تدفقات الاستثمارات الأجنبية الخارجة من دول بريكس، والتي بلغت ١٤٦ مليار دولار عام ٢٠١١، ووصلت إلى ١٩٩ مليار دولار عام ٢٠٢٢، متراجعة عن ذروتها المحققة عام ٢٠٢١ مسجلة ٢٨٠ مليار دولار، نتيجة تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي، وبذلك نمت قيمة استثمارات بريكس إلى العالم بوتيرة متسارعة محافظة على معدل نمو سنوي أكبر من ١٠ مرات المتوسط العالمي.
- تراوحت حصة المساهمة في الاستثمارات العالمية ما بين (١٠٪ إلى ٢٠٪) من إجمالي الاستثمارات العالمية خلال الفترة (٢٠١١-٢٠٢٢).

مجالات الاستثمار بتكتل بريكس

- نجحت بريكس في إحراز تقدماً ملحوظاً في تحقيق تكامل الموارد فيما بينها، حيث شهدت السنوات العشر الماضية تنفيذ العديد من المشروعات في قطاعات الغاز الطبيعي والتصنيع والخدمات، وتركزت المشروعات الصناعية في مجال السيارات والإلكترونيات.
- كذلك فإن مشروعات البنية التحتية تعد من مجالات الاستثمارات طويلة الأجل الهامة داخل بريكس، حيث شجعت مشاركة القطاع الخاص بما فيه الاستثمار الأجنبي بالاعتماد على نظام الشراكة بين القطاعين العام والخاص Public-Private Partnerships- PPP في نمو هذا القطاع.
- بلغ عدد المشروعات الممولة من بنك التنمية الجديد (NDP) ٩٦ مشروعاً استثمارياً بإجمالي تمويل قيمته ٣٣ مليار دولار، أمريكي حيث استحوذت الصين والهند على ما يقرب من ٥٠٪ من محفظة استثمارات البنك تليها جنوب افريقيا والبرازيل وروسيا بنسب (١٨٪، ١٧٪، ١٥٪) على التوالي.

مصر ودول تكتل بريكس

- ارتبطت مصر بعلاقات اقتصادية وثيقة مع دول البريكس التي تعتبر شريك تجاري رئيسي لها، وقد مثلت هذه العلاقات القوية نقطة انطلاق لمصر في سعيها للانضمام لهذا التكتل والتخطيط لهذه الخطوة منذ سنوات، حيث بادرت مصر منذ عام ٢٠٢١ بالانضمام إلى بنك التنمية الجيد (NDP) كعضو مساهم مما يعزز من فرص الاستفادة من حزمة التيسيرات التي يقدمها البنك لإعضائه.
- حيث ساهمت مصر بنحو ١,١٩٦مليار دولار أمريكي في حصة البنك، وهي المساهمة الأكبر ما بين الدول الأربع التي أنضمت للبنك في ذات التاريخ.
- وفي عام ٢٠٢٣ تكللت جهود مصر بتلقيها دعوة رسمية من تكتل بريكس للانضمام إلى عضويته، مما يعكس الثقل الذي تتمتع به مصر كدولة محورية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والعالم العربي، هذا فضلاً عن امتلاكها لمقومات اقتصادية عديدة وموقع استراتيجي حيوي.

شكل (٦)
التبادل التجاري بين مصر ودول بريكس

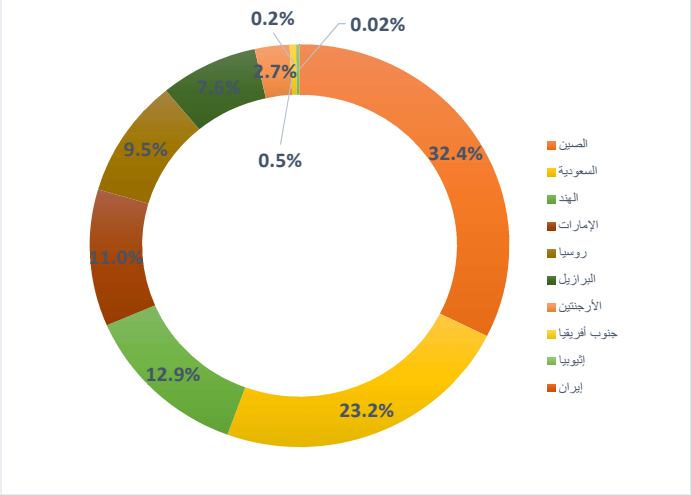

المصدر : صندوق النقد الدولي عام ٢٠٢٢

- **ترتبط مصر بعلاقات تجارية قوية مع دول بريكس** حيث سجل الميزان التجاري مع الدول المؤسسة الخمس، ما يزيد عن ٣١ مليار دولار بما يقدر بنحو ٢١٪ من قيمة تجارة مصر الخارجية خلال عام ٢٠٢٢.
- جاءت الصين في مقدمة الشركاء التجاريين لمصر تليها الهند ثم روسيا والبرازيل.
- وبزيادة عدد الاعضاء إلى ١١ دولة، ترتفع امكانيات دعم وتعزيز التبادل التجاري بين مصر ودول المجموعة، والتي بلغت ٤١ مليار دولار في عام ٢٠٢٢ بما يمثل ٣٣٪ من قيمة تجارة مصر الخارجية.

مصر وتكتل بريكس.. مكاسب محتملة

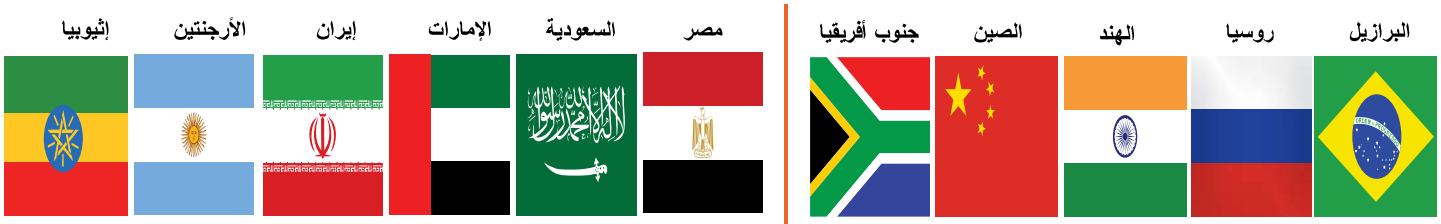

من المتوقع أن يُثمر انضمام مصر إلى بريكس عن تحقيق عدداً من المكاسب منها:

- **الاستفادة من آليات تمويل مرنة يتيحها بنك التنمية الجديد (NDB):** والذي يعد بديلاً تمويلياً هاماً عن المؤسسات والأسواق المالية الدولية واستبدال قروضها المشروطة ذات الفائدة المرتفعة بأخرى ميسره.

الحصول على سيولة بالنقد الأجنبي من ترتيب إحتياطي الطوارئ (CRA): لتخفيف الضغط المالي الذي تتعرض له مصر في السنوات الأخيرة نتيجة حالة عدم الاستقرار العالمي وارتفاع معدلات التضخم وأسعار الفائدة عالمياً.

- **تحسين وضبط سوق النقد الأجنبي:** من خلال تخفيف الطلب على الدولار مما يكبح جماح التضخم ويعيد التوازن لأسعار السلع بالأسواق الداخلية.
- **تعزيز فرص التبادل التجاري مع دول بريكس:** في ضوء دعم التكتل لإجراء المعاملات التجارية بالعملة المحلية وتلبية احتياجات مصر من الواردات كما يفتح أسواقاً جديدة أمام الصادرات المصرية، لا سيما أن العديد من المنتجات المصرية تتمتع بمزايا نسبية وتنافسية وسمعة جيدة بالأسواق الدولية.
- **دعم الشراكة بين مصر وأعضاء بريكس:** في مشروعات صناعية وزراعية كبرى تعزز من قدرات مصر التصديرية وتحقق الاكتفاء الذاتي من السلع الرئيسية، هذا بالإضافة إلى توفير احتياجات مصر من المواد الخام حيث تعتبر البرازيل عملاق أمريكا اللاتينية المزودة للمواد الخام، وروسيا مصدر عالمي للطاقة والغاز، بينما تتميز الهند بتفوقها العالمي في مجال تكنولوجيا المعلومات وتمتلك الصين مقدرات إنتاجية وتصديرية هائلة وتمثل جنوب أفريقيا منطقة تعدينية هامة عالمياً.
- **تعزيز فرص جذب استثمارات أجنبية مباشرة:** حيث يركز التكتل على المشروعات الصناعية المحلية الضخمة كما يهتم بالاستثمار في مجال النقل وامدادات المياه والطاقة النظيفة والبنية التحتية الرقمية، حيث تم تشكيل مجلس اعمال للاستثمارات خاص بتكتل بريكس الأمر الذي يتوقع معه أن يكون لمصر جانباً هاماً من الاستثمارات لما تتمتع به من فرص استثمارية متنوعة.
- **جذب الاستثمارات إلى قطاعات جديدة واعدة:** من أهمها مجال الطاقة المتجددة حيث تم انشاء محطة «بنبان» للطاقة الشمسية والتي تعد أكبر مجمع للطاقة الشمسية على مستوى العالم. كما تسعى مصر لتوطين صناعة الهيدروجين من خلال مشروعات استثمارية مختلفة والمتوقع تنفيذها في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس حيث تطمح مصر في تصدير ٥,٦ مليون طن سنوياً من الهيدروجين الأخضر بما يمثل ٨٪ من السوق العالمية.
- **تعظيم الاستفادة من موقع مصر الجغرافي الاستراتيجي:** واستخدامه كمركز صناعي ولوجيستي هام يربط بين دول التكتل شرقاً وغرباً وجنوباً ليصبح نافذة التكتل على أفريقيا ومركز للتجارة العالمية في وسط العالم.